وفتح الجيم ثم نزه سبحانه وتعالى نفسه عما يقوله ويصفه
به المشركون بقوله تعالى فتعالى الله الذى له الجلال
والجمال علوا كبيرا من العيث وغيره ما لا يليق به
الملك اى المحيط باهل مملكته علما وقدرة وسياسة
وحفظا ورعاية الحق اى الذى لا يتطرق الباطل اليه
من شئ فى ذاته ولا فى صفاته فلا ند له ولا للملك
لا اله الا هو فلا يوجد له نظير اصلا فى ذاته ولا فى
صفاته فهو متعال عن سمات النقص والعيث
ثم زاد فى التعيين والتاكيد والتفرد بوصفه بصفة
لا يدعيها غيره بقوله تعالى رب العرش اى السرير
المحيط بجميع الكاينات الذى تنزل منه محكمات
الاقضية والاحكام تعالى ولذا وصفه بالكرم فقال
الكريم او لنسبته الى اكرم الاكرمين ولما بين سبحانه
وتعالى انه الملك الحق لا اله الا هو اتبعه بان من اشرك
الها اخر فقد ادعى باطلا بقوله تعالى ومن يدع مع الله
اى الملك الذى لا كفوا له الها اخر بيبده لا برهان
له به اى بسبب دعايه ذلك اذ لا يجتمد فى اقامة
برهان على ذلك لم يجد ثم ذكر ان من قال ذلك فجزاوه
العقاب العظيم بقوله تعالى فانما حسابه اى
جزاوه الذى لا يمكن زيادته ولا نقصه عند ربه
اى الذى رباه ولم يربه احد سواه الذى هو اعلم
بسريرته وعلانيته فلا يخفى عليه شئ من امره ولما فتح
السورة بقوله قد افلح المومنون ختمها بقوله انه
لا يفلح الكافرون اى لا يسعدون فشتان ما بين
الفاتحة والخاتمة ولما شرح الله تعالى احوال

الكفار

الكفار فى جهلهم فى الدنيا وعذابهم فى الاخرة امر الله
تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام بالانقطاع اليه
والالتجا الى غفرانه ورحمته بقوله تعالى وقل رب
اى ايها المحسن الى اغفر وارحم اى اكثر من هذين
الوصفين وانت خير الراحمين فتح رحمته افلح بما
توفقه له من امتثال ما اشرت اليه اول السورة
فكان من المومنين فكان من الوارثين الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون فقد انطبق على
الاول هذا الاخر بنون كل مومن وخيبة كل كافر
فنسال الله تعالى ان يكون لنا ولوالدينا ولاحبابنا
ارحم راحم وخير غافر انه المتولى للسايرين والمرجو
لاصلاح الصغايرين وما رواه البيضاوى تبعا للزمخشرى
من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة المومنين
بشرته الملايكة بالروح والريحان وما تقر به عينه
عند نزول ملك الموت حديث موضوع وقوله ايضا
تبعا للزمخشرى روى ان اول سورة قد افلح واخرها
من كنوز تحت العرش من عمل بثلاث ايات من اولها
واتقن باربع ايات من اخرها فقد نجا وافلح قال
شيخ مشايخنا ابن حجر حافظ عصره لم اجده

سورة النور مدنية

وهى ثنتان واربع وستون اية بسم الله الذى
عمت كلمته فبهرت قدرته الوحى الذى ظهرت الحقايق
كلها بشمول رحمته الرحيم الذى شرف من اختباره
بخدمته قوله تعالى سورة خبر لمبتدا محذوف تقديره
هذه سورة اى عظيمة او سورة انزلناها فمبتدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)